Teaching Arabic before and after Islam: Reading and Writing "A Historical Study"

Islam M. Ibrahim[(1)*]

(1) Ministry of Education – Jordan.

Received: 15/04/2023
Accepted: 15/08/2023
Published: 20/03/2024

* ***Corresponding Author:***
islam.fares79@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/art.v3i1.551

Abstract

The study discussed the reality of teaching the Arabic language reading and writing among the Arabs in the past, especially after the revelation of the Holy Qur'an. It reviewed historically the stages of language education and its two tools: reading and writing and the reasons that led to language education. The study showed the concern of Muslims for teaching Arabic language and facing the difficulties in front of its learners, especially the non-Arab learners. It also clarified the measures taken by Muslims in order to teach the language, and the manifestations of interest in it.

The study relied on the information from the most important old and new books, as well as the recent studies that searched in teaching Arabic and the researchers' opinions The results of the study showed that the reason for the interest in teaching reading the Arabic language was in order to perform rituals and worship, which led to the preservation of the Arabic language and facilitating learning to read and write in front of the learners.

Keywords: Arabic Language, Language Learning, Language Teaching, Reading, Writing.

تعليم اللغة العربيَّة القراءة والكتابة قبل الإسلام وبعده

"دراسة تأريخيَة"

إسلام محمود إبراهيم[(١)]

(١) وزارة التربية والتعليم – الأردن.

ملخص

ناقشت الدِّراسة واقع تعليم اللغة العربيَّة قراءة وكتابة عند العرب قديماً، ولا سيما بعد نزول القرآن الكريم، وتستعرضُ تاريخياً مراحل تعليم اللغة وأداتيها: القراءة والكتابة والأسباب التي أدّت إلى ذلك، كما عملت على

إظهار عناية المسلمين بتعليمها، والحرص على تذليل الصعاب أمام متعلميها، لا سيما المتعلمين من غير العرب، كما أوضحت الإجراءات التي اتخذها المسلمون في سبيل تعليمها، ومظاهر الاهتمام بها.

وقد اتّكأت الدِّراسة على الأخبار التي وصلت من أمهات الكتب قديماً وحديثاً، وعلى الدِّراسات الحديثة التي طرقت موضوعها وآراء الباحثين فيها. وخلصت الدراسة إلى أنّ سبب الاهتمام بتعليم اللغة العربيَّة قراءة؛ من أجل إقامة الشعائر والعبادات، وقد أدى ذلك إلى حفظ اللغة العربيَّة وتيسير تعلُّمها قراءة وكتابة أمام المتعلِّمين.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة العربيَّة، تعلُّم اللغة، تعليم اللغة، القراءة، الكتابة.

المقدمة.

حظيت اللغة العربيَّة باهتمام كبير من قبل الدارسين والباحثين، وفي هذا العصر كان الاهتمام باللغة مظهراً من المظاهر العامة في المجتمعات العربيَّة والأجنبية؛ لما تشهده من إقبال ملحوظ على تعلُّمها، ولأنَّ اللغة العربيَّة لغة مقدَّسة تستمدُّ قداستها من القرآن الكريم؛ فهي لغته وبها نزل على الرسول محمد ﷺ فحباها الله بالفصاحة والبلاغة والبيان تكريماً لها، وكان هذا الأمر داعياً لعلماء الأمة العربية والإسلامية إلى الاهتمام والعناية بها عناية لم تحظَ به أي لغة أخرى من خلال تعلمها وتعليمها قراءة وكتابة، كما عملوا على تذليل الصعاب أمام متعلميها منذ نزول القرآن الكريم إلى وقتنا الحاضر، ونتيجة لما بذله علماءُ اللغة من جهودٍ في سبيلِ تعليمها ونشرها وتطورها أصبحت اللغة العربية لغة عالميّة تحظى بمكانةٍ مرموقةٍ بين لغات العالم كلّه[١].

إنّ تطور تعليم اللغة العربيَّة ما هو إلا نَتاج حقبة زمنية سابقة تطورت فيها الكتابة، حيث ترجع نشأتها إلى زمن ضارب في القدم، فثمّة عدد من النظريات التي تتحدثُ عن نشأتها، كالنظريّة التوقيفية التي يرى أصحابُها أنّها نزلت من عند الله، والنظرية الحيريّة التي يرى أصحابُها أنّها جاءت من الحيرة إلى العراق، وانتشرت بعد ذلك في الحجاز، والنظرية الحميريّة التي يرى أصحابها أنّ الخط العربي هو تطور لخط المسند الجنوبيّ[٢].

إنّ تطور الكتابة قديماً أدّى إلى تطور تعليم اللغة العربية وتذليل الصعاب أمام متعلِّميها اليوم، فما الأسباب التي أدت إلى انتشار اللغة العربية والحرص على تعليمها؟ وتحاولُ هذه الدِّراسةُ الإجابة عن هذه الأسئلة معزِّزة ذلك بالأدلّة والبراهين.

مشكلة الدِّراسة:

فاق الاهتمام بتعليم اللغة العربيَّة كل لغات العالم، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، وبالرغم من كل

الجهود التي بذلت من أجلها منذ القدم إلى وقتنا الحاضر، إلا أنَّ هذه الجهود عرضة للنقد والتقييم والتجديد والابتكار من قبل الدارسين والباحثين بتعليم اللغة العربيَّة والمشتغلين فيها في العصر الحديث. فما هي الأسباب التي دعت إلى الاهتمام بتعليم اللغة العربيَّة قراءة وكتابة، خاصّة بعد نزول القرآن الكريم.

أسئلة الدِّراسة:

إنَّ مجرد البحث في الأسباب الداعية للاهتمام باللغة العربيَّة والمنهج الذي اتّبعه علماء اللغة في تعليمها وتعلُّمها قديماً يعدُّ من الأمور الشَّاقَّة، وذلك لقلّة المصادر التي وصلت إلينا [٣]، لذا تسعى الدِّراسة للإجابة عن التَّساؤلات الآتية:

- ما واقع اللغة العربيَّة قُبيل نزول القرآن الكريم؟
- ما الأسباب التي أدَّت إلى زيادة الاهتمام بتعليم اللغة العربيَّة بعد نزول القرآن الكريم؟
- كيف استطاعَ المسلمون تجاوز التحديات التي واجهتهم في سبيل تعليم اللغة العربيَّة بعد دخول غير العرب في الإسلام؟

أهداف الدِّراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف إلى واقع اللغة العربيَّة قراءة وكتابة قبل الإسلام.
- إظهار مدى اهتمام المسلمين بتعليم اللغة العربيَّة قراءة وكتابة.
- معرفة أهم الأسباب التي دعت المسلمين للاهتمام باللغة العربيَّة قراءة وكتابة.
- الإشارة إلى حرص المسلمين في تعليم اللغة العربيَّة للعرب ولغيرهم من خلال وضع قواعد اللغة العربيَّة.

أهمّيّة الدِّراسة:

تكمنُ أهمِّيَّة الدِّراسة في معرفة واقع اللغة العربيَّة قراءة وكتابة قبل الإسلام، وبيان مدى اهتمام المسلمين لاحقا بتعليم اللغة العربيَّة قراءة وكتابة، ومعرفة الأسباب الداعية إلى تعلُّمها والحرص على تعليمها للعرب وغيرهم.

فرضيّات الدّراسة:

تستند الدِّراسة على الفرضيات الآتية:

- يمتلك العرب مهارتي القراءة والكتابة قبل الإسلام.
- نزول القرآن الكريم كان السبب الأول لانتشار اللغة العربيَّة والإقبال على تعلُّمها وتعليمها.
- كان للمسلمين الفضل في تيسير تعليم اللغة العربيَّة للعرب وغيرهم.

حدود الدّراسة:

تقع حدود الدِّراسة في الفترة السابقة لبعثة النبي محمد ﷺ ونزول القرآن الكريم وتمتدُ حتى الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام؛ لأنَّ تلك الفترة تُمثِّل الركن الأساس الذي تحولت فيه اللغة العربيَّة، وزاد الاهتمام بها وأصبح تعلُّمها ضرورة ليس للعرب وحدَهم بل ولغيرهم.

منهجيّة الدّراسة:

لتعليم اللغة العربية قراءة وكتابة جذورٌ وامتداداتٌ تاريخيّةٌ ضاربةٌ في القدم، لذا تطلَّب الأمر التَّعمق في تفهُّم الظروف والعوامل التاريخية أمراً ضرورياً من أجل استيعاب الأحداث التي أحاطت باللغة العربية والاهتمام بتعليمها قراءة وكتابة، و لأنَّ الدِّراسة ارتبطت بالماضي واعتمدت على جمع المعلومات والبيانات التاريخية لفترة ما قبل الإسلام وبعده، وبناء على طبيعتها، ومشكلتها التي تسعى من أجل الإجابة عن تساؤلاتها والأهداف التي تتطلّع إليها، وفروضها؛ اقتضى الاعتماد على المنهج التاريخي فيها.

الدّراسات السابقة:

هناك بعض الدِّراسات التي أشارت للعنوان منها: (القراءة والكتابة عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة)، التي تحدثت عن انتشار القراءة والكتابة قبل الإسلام وفي عصر النبوة، وأنَّها لم تكن منتشرة في الحجاز، بل كانت منتشرة في الحضر أكثر من انتشارها في البدو، كما أشارت إلى الكتاتيب التي ظهرت في المدن؛ لأنَّها كانت بحاجة إلى الحياة العملية، وقد ازدادت الحاجة اليها مع دخول الإسلام(٤).

وهناك دراسة أخرى موسومة بـ (تعليم اللغة العربيَّة لغير العرب عند علماء العربيَّة القدامى منهج

متفرد؟ أم اكتساب متدرج؟) [٥]، حيث بحثت الدِّراسة عن منهج علماء اللغة العربيَّة في تعليمها لغير العرب وأشارت إلى أبرز النحاة وكتبهم وغيرها.

أما هذه الدِّراسة، فستسلط الضوء على واقع تعليم اللغة العربيَّة قراءة وكتابة قبل الإسلام، وإظهار مدى حرص المسلمين على تعلُّم اللغة العربيَّة وتعليمها قراءة وكتابة بعد نزول القران الكريم بدءا من بعثة الرسول ﷺ إلى الفتوحات الإسلامية.

كما تناقش الدِّراسة الأسباب التي أدت إلى انتشار القراءة والكتابة بشكل رئيس في تلك الفترة، وهذا الأمر لم تتطرق إليه الدِّراسات السابقة، وستكون الدِّراسات السَّابقة لهذه الدِّراسة نقطة بداية لبناء قواعد يعتمد عليها الباحث.

أولًا: اللغة العربيَّة قبل الإسلام:

اللغة السائدة في الجزيرة العربيَّة قبل الإسلام هي اللغة العربيَّة، وكان الاهتمام بها على نطاق ضيِّق ومحدود، وقد بّرر محمد حبش ذلك بقوله: إنَّ اللغة العربيَّة كانت في حالة مخاض عسير ترسّخت فيه العقدة القبلية لدى كثير من العرب، وحلّت محلّ الإحساس القومي، وتوزع كثير من العرب في ولاءاتهم بين الفرس والرّوم والحبشة فضلاً عن ظهور لهجات عربيّة ضعيفة متواضعة لا يمكن أن تلتقي على أصولٍ واحدةٍ[٦].

أ- **<u>الواقع:</u>**

إنّ واقع اللغة العربية قبل الإسلام يشيرُ إلى عناية العرب بفنونها، وفي هذا الصَّدد يقول الشكعة: "كان غرام العرب بالشِّعر يدفعُهم إلى الاعتزاز بالشُّعراء، وكان الشاعرُ يحتلُ من قبيلته مكان الصَّدارة؛ لأنَّه المحامي عن كرامتها، الذَّائد عن حرماتها، المسجل لمفاخرها، الناطق بلسانها، حتى إنَّ القبيلة كانت تقيم الاحتفالات عندما يبزغ بين أبنائها من تتفتق ملكته عن قول الشعر الجيد، ولذلك فقد أثر عنهم أنَّهم كانوا يحتفلون بمولد الشاعر أي ظهوره، وقد قيل الشيء نفسه فيما يتعلق بالخطيب"[٧].

ولذا، فإنَّ أبرز مظهر من مظاهر الاهتمام باللغة العربيَّة قديماً تجده حاضراً في المصادر التي وصلت إلينا هو اهتمام العرب بالفنون الأدبية السائدة في تلك الفترة، كالشِّعر، والخطابة، ولكن هل أدَّى ذلك إلى اهتمامهم بتعليم اللغة العربيَّة قراءة وكتابة؟

ب- **الآثار:**

عاش العرب في الجاهلية يتحدَّثون اللغة العربيَّة الفصحى على سليقتهم، يتوارثونها جيلًا بعد جيل، فقد كانت قريحتهم صحيحة لم يدخل اللحن إليها؛ حيث إنَّهم تلقوا اللغة سماعاً عن آبائهم وأجدادهم، فانطلق اللسان بها، فسمعها الأبناء وتوارثوها من بعدهم من غير اعوجاج[٨]، وتشير الآثار أنّ الجاهليين يعرفون القراءة والكتابة، وتعلَّموهما[٩]، لكنَّ التعليم الذي عرفوه مختلفٌ تماماً عما يُعرف اليوم، فقد كان مقتصراً على فئة محدودة جداً؛ لأنَّ التعليم لم يكن عندهم ثقافة مجتمع، ويرجع السَّبب في ذلك: "أنَّ العرب لم تكن أمة كاتبة، وأمة غير كاتبة لا تستطيع أن تكون ذات حضارة فكرية أصيلة؛ لأنَّ هذه الحضارة بحاجة إلى التسجيل والتسطير"[١٠].

إنَّ الحديثَ عن الاهتمام باللغة العربيَّة قراءة وكتابة وتعليمها قديماً أمرٌ يحتاج إلى البحث والدِّراسة؛ حيث تقلّ الأخبار المنقولة التي تحدثت بهذا الشأن، منها: ما أورده القلقشندي: "قيل لابن عباس: من أين تعلّمتم الهجاء والكتابة والشّكل؟ قال علّمناه من حرب بن أميّة، قيل: ومن أين علّمه حرب بن اميّة؟ قال: من طارئ طرأ علينا من اليمن؛ قيل: ومن أين علمه ذلك الطارئ؟ قال: من كاتب الوحي لهود عليه السلام"[١١]، وذكر أيضاً أنّ الكتابة العربية كانت قليلاً في الأوس والخزرج، وأنّ يهوديّاً كان يعلّمها الصّبيان فلما جاء الإسلام كان فيهم بضعة عشر يكتبون [١٢].

وأورد ابن عساكر خبراً عن أُبَي بن كعب، ذكر فيه أنَّ الكتابة في الجاهلية كانت قليلة، جاء فيه: "وكان أُبيّ بن كعب يكتب في الجاهلية قبل الإسلام، وكانت الكتابة في العرب قليلة، وكان يكتب في الإسلام الوحي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)"[١٣].

وقد أوضح ناصر الدين الأسد أنّ النقوشَ الإسلاميّة تثبت يقيناً معرفة الجاهليين بالكتابة، معرفة قديمة، من خلال البحث العلمي القائم على الدليل المادي المحسوس؛ وأنّ كل حديث غير هذا لا يستند إلا إلى الحدس والافتراض[١٤].

كما يرى (برو) أنَّ الآثار المنقولة عن الجاهليين تؤكِّد معرفتهم للقراءة والكتابة وقال: إنَّ المتأخرين من عرب الجاهليّة على معرفة بالكتابة في إطار محدود، ويُؤيِّد هذا الرأي الأخبار المنقولة في هذا الشّأن، وما يجعلنا نثق بصحتها أنَّ العرب الجاهليين كانوا يدونون أشعارهم بالكتابة، كما بيَّنت ذلك الدِّراسات الحديثة[١٥].

وقد استند (برو) في رأيه الذي ذهب إليه إلى الآيات القرآنية، كما في قوله تعالى: ﴿**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾، ﴿سورة: القلم، آية: ١﴾، وفي قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾، ﴿سورة:

العلق، آية: ١﴾، إلى أنَّ العرب في الجاهليّة على معرفةٍ تامةٍ بتعليم اللغة العربيَّة، ويؤكِّد من هاتين الآيتين أنَّ العرب على معرفة تامة بالقراءة والكتابة [١٦]، لأنَّ الإنسان لا يستطيع القراءة والكتابة دون وجود معلِّم.

وأوردت بعض الروايات أنَّه كان في منطقة (الحيرة) معلمون عملوا على تعليم الأطفال القراءة والكتابة، وأنَّ بعض المعلِّمين من كان يذهب إلى بيوت الأطفال يعلمونهم فيها إن شاؤوا ذلك، وأنَّ منهم من كان يعلم الأطفال في الكتاتيب[١٧].

كما تُثْبِت بعض الآثار أنَّ التعليم كان حاضراً في تلك الفترة، يُلحظ ذلك من قصّة المتلمس، التي جاء فيها: أنَّ المتلمس أعطى كتابَه بعض الغلمان فقرأه أحدهم عليه[١٨]، وهو ما يثبت تعليم القراءة والكتابة وإلا كيف قُرِئ الكتاب.

وقد ذكر السيوطي أنَّ العرب في جاهليتهم كانت تكتب أشعارها على الكراريس حيث جاء فيه: "وعن حمَّاد الرَّاوية قال: أمر النعمانُ بن المُنذر فنُسِخت له أشعارُ العرب في الطُّنُوج، وهي الكراريس ثم دفَنها في قصره الأبيض"[١٩].

وورد في بعض الروايات أيضاً أنَّ العرب كانوا يعلمون أطفالهم اللغة العربيَّة القراءة والكتابة، بالإضافة إلى لغات أخرى، ومن ذلك ما أورده أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني قوله: أوردت بعض الأخبار أنَّ بعض الكتاتيب كانت تعلِّم الأطفال اللغة العربيَّة، ومنها ما كانت تعلِّمهم اللغة الفارسية، حيث كان جد عدي بن زيد العبادي مثلاً ممن تعلَّم في دار أبيه، وخرج من هذه الكتاتيب وهو أكتب الناس في يومه حتى صار كاتب ملك النعمان الأكبر، وكان أبوه زيد ممن حذق الكتابة والعربيَّة، ثم علم الفارسية[٢٠].

ويُذْكَر أنَّ ورقة بن نوفل كان يَعْلَمُ اللسان العبراني والكتابة العبرانية، فكان يكتب الكتاب العبراني كما كان يكتب الكتاب العربي؛ لأنَّه كان متمكناً من الكتابين واللسانين، وقال الداودي يكتب من الإنجيل؛ لأنَّه مكتوب بالعبرانية، وبها كان يتكلمُ عيسى –عليه السلام–، والمفهوم من هذا أنَّ ورقة بن نوفل كان يعلمُ الكتابة العبرانيّة، ويكتبُ من الإنجيل بالعبرانية[٢١].

وقد كان من العرب من أتقن الفارسية وأجاد فيها، ومن الفرس كذلك من تعلَّم العربيَّة وبرع فيها، وبين ذَوْقي العرب والفرس تشابه في عدد من مجالات الأدب، ولهذا كان تأثير الأدب الفارسي في الأدب العربي أكبر وأظهر من تأثير الأدب اليوناني فيه[٢٢].

وقد ذكر الأسد أنّ للكتابة في الجاهلية معلمين، ومن ذلك قوله: "أمّا وجود المعلمين في الجاهليّة فأمر ثابت منصوص عليه في وضوح لا يقبلُ الشك، فقد عقدت بعض المصادر العربية فصلاً خاصّاً أثبتت فيه جريدة بأسماء المعلمين في الجاهلية والإسلام"(٢٣).

ويقول قدوري: "ومهما يكن فإنّ الكتابة قبل مجيء الإسلام كانت نادرة عند العرب؛ وذلك لبعدهم عن الحضارة، ولم يكن فيهم ممن يحسن الكتابة والقراءة إلا النزر القليل"(٢٤).

يتضحُ أنَّ تعليم العربيَّة قراءة وكتابة قبل الإسلام كان شائعاً، ولكن في إطاره الضيق والمحدود بين العرب وغيرهم من غير العرب، وهو ما أكَّدته الأخبار المنقولة عنهم، لذلك فإنّ كل مرحلة من مراحل تعليم اللغة كان لها دورٌ في نشر اللغة العربيَّة والاهتمام بها قراءة وكتابة قبل الإسلام، وبعد نزول القرآن الكريم.

ثانياً: اللغة العربيَّة في صدر الإسلام:

إنَّ من الأحداث التي غيَّرت مجرى التاريخ وأحدثت تحوّلاً كبيراً في طبيعة الحياة في الجزيرة العربيَّة هي بعثة النَّبي ﷺ ودعوته إلى دين جديد هو الإسلام الذي يدعو إلى عبادة الله وحده، وهو ما لم يعتده العرب في ذلك الوقت؛ لأنَّهم كانوا يعبدون الأصنام التي يصنعونها بأيديهم، حيث تنتشر هذه الأصنام في كل مكان يتواجدون فيه، كما أنَّ شعائر الإسلام تخالف ما اعتادوا عليه في حياتهم، وتتطلَّبُ ترك كثير من ملذاتهم، وعمل أفعال هي في نظرهم تنقصُ من شأنهم ومكانتهم.

إنَّ هذا الحدث وما تبعه خلق نمطاً جديداً من أنماط الحياة التي لم يعهدها العرب من قبل، وقلب موازين الحياة رأساً على عقب، وغير المفاهيم والأنظمة التي اعتاد عليها أهل الجزيرة العربيَّة، وذلك من خلال تغيُّر طريقة تفكيرهم وسلوكهم(٢٥)، ولعلَّ أبرز الأمور التي كان لها التَّأثير الكبير في تلك الفترة هو نزول القرآن الكريم باللغة العربيَّة، حيث شكَّل نزول القرآن باللغة العربيَّة حدثاً مهماً ليس على أهل الجزيرة العربيَّة فقط بل على كل من وصلته دعوة الإسلام وعلى العالم بأسره فيما بعد.

ومن تكريم الله –عز وجل– للعرب أنْ بعث فيهم رسولًا منهم، وأنزل عليه القرآن يتلوه عليهم بلغتهم العربيَّة، وقد تكفل بحفظ القرآن الكريم، فقال: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾، ﴿سورة: الحجر، الآية:٩﴾، وما دام القرآن محفوظًا من التحريف والتبديل والتغيير، فمن البديهي أن يُحفظ القرآن كما هو بلغته التي نزل بها، وهي اللغة العربيَّة، لذلك فاللغة محفوظة بحفظ القرآن، وهذا تكريم للغة العربيَّة، وإن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على عظمة القرآن الكريم؛ لأنَّه كلام الله، وعلى عظمة اللغة العربيَّة؛ لأنَّها اللغة التي نزل القرآن بها.

وقد أدى نزول القرآن باللغة العربيَّة إلى تحولات جديدة في طبيعة الحياة السائدة في ذلك الوقت؛ لأنَّ القرآن الكريم عزَّز من مكانة اللغة العربيَّة، وأصبح مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بلغة أهل الجزيرة العربيَّة التي لا يمكن أن تنفكَّ عنه؛ لأنَّ القرآن الكريم المعجزة الخالدة للإسلام، وقد حرص العرب وغير العرب ممن آمن بهذا الدين الجديد على الاحتفاظ بلغة القرآن الكريم، لغة عقيدتهم اللغة العربيَّة(٢٦).

وقد وردت العديد من الآيات التي تتحدث عن اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، كما وردت آيات تحدثت عن القراءة والكتابة، وفيما يلي بعض من هذه الآيات:

أ- **آيات ذُكرت فيها اللغة العربية.**

وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات التي ذكرت فيها (العربيَّة)، وهذا دليل على عظمتها ومكانتها، وفيما يلي بعض من هذه الآيات:

- قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾، ﴿سورة: يوسف، الآية:٢﴾.
- قال تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيًّا**﴾، ﴿سورة: الرعد، الآية:٣٧﴾.
- قال تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ**﴾، ﴿سورة: طه، الآية:١١٣﴾.
- قال تعالى: ﴿**قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾، ﴿سورة: الزمر، الآية: ٣٨﴾.

ب- **آيات ذُكرت فيها القراءة**

وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات الدالة على القراءة، (القراءة)، وأول كلمة نزلت من القرآن الكريم على الرسول الكريم عندما كان يتعبد في غار حراء هي كلمة (اقرأ) في قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾، ﴿سورة: العلق الآية:١﴾، وهو دليل واضح على اهتمام القرآن الكريم بالقراءة، وهي دعوة صريحة على لزوم الاهتمام بها وتعلُّمها وتعليمها، وفيما يلي بعض من هذه الآيات الكريمة:

- قال تعالى: ﴿**اسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ**﴾، ﴿سورة: يونس، الآية:٩٤﴾
- قال تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾، ﴿سورة: النحل الآية:٩٨﴾.
- قال تعالى: ﴿**اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾، ﴿سورة: الإسراء الآية: ١٤﴾.
- قال تعالى: ﴿**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ**﴾، ﴿سورة: الإسراء، الآية:١٠٦﴾

ج- **آيات ذُكرت فيها الكتابة:**

وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات الدالة على الكتابة، وهو دليل واضح على اهتمام القرآن الكريم بها، يقول القلقشندي: "أعظم شاهد لجليل قدرها، وأقوى دليل على رفعة شأنها، أنّ الله تعالى نسب تعليمها إلى نفسه، واعتدّه من وافر كرمه وإفضاله فقال عز اسمه: **﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ﴾**"[٢٧]، وهي دعوة أيضاً على الاهتمام بها وتعلُّمها وتعليمها، وفيما يلي بعض الآيات التي وردت فيها (الكتابة):

- قال تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ**﴾، ﴿سورة: البقرة، الآية: ٧٩﴾.
- قال تعالى: ﴿**إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾، ﴿سورة: البقرة، الآية: ٢٨٢﴾.
- قال تعالى: ﴿**وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ**﴾، ﴿سورة: البقرة، الآية: ٢٨٢﴾.
- قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**﴾، ﴿سورة: النساء الآية: ٨١﴾.

إنَّ الغاية من عرض الآيات التي وردت فيها كلمة (العربيَّة)، و(القراءة)، و(الكتابة)، هو إظهار مدى اهتمام القرآن الكريم باللغة العربيَّة قراءة وكتابة، فالعربيَّة لغة القرآن، والقراءة والكتابة هما أداتان يُقْرأ ويُكْتب القرآن بهما، فقد دعا النَّبي ﷺ إلى قراءته فقال: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ"[٢٨]،

لذلك كان من الواجب الاهتمام بلغة القرآن ليس حفظاً ومشافهة فقط، بل قراءة وكتابة، وهذا الأمر يتطلَّبُ من المسلمين بذل أقصى ما يستطيعون في البحث عن كافة الوسائل التي من شأنها تيسير تعليم اللغة العربيَّة قراءة وكتابة، وتذليل التحديات والعقبات أمام المتعلِّمين لأبناء العربيَّة وغيرهم.

ثالثاً: الاهتمام بتعليم اللغة العربيَّة قراءة وكتابة في الإسلام:

دعت جملة من الأسباب إلى الاهتمام باللغة العربيَّة في الإسلام، وكان لها الأثر في تعليمها قراءة وكتابة، وهذا لا يعني أنَّه لم يكن هناك اهتمام بتعليم اللغة العربيَّة قبل ذلك، والدليل أنَّ القرآن الكريم المعجزة الخالدة الذي جاء متحدياً العرب أن يأتوا بمثله أو بمثل سورة منه أو بآية من آياته، وهم أهل اللغة والفصاحة والبلاغة والبيان، فكانوا يتباهون بلغتهم ويحرصون على انتقاء كلماتها بعناية فائقة، وكانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية من أجل تعليمهم اللغة العربيَّة الفصيحة، بالإضافة إلى حرصهم على عدم اختلاط أبنائهم مع غيرهم من غير العرب، أو ممن انحرفت ألسنتهم، وهذا

دليل على أنَّ العرب كانت تحرص على تعلُّم وتعليم اللغة العربيَّة إلّا أنّ الإسلام كان سبباً في انتشار الكتابة، يقول قدوري متحدثاً عن ذلك: "ولذلك نجد علماء هذا الفن يشهدون بأنّ الإسلام ساهم بشكل كبير في تطور الكتابة وانتشارها"(٢٩).

ولعل من أبرز أسباب الاهتمام بتعليم اللغة العربية في نظر الدِّراسة:

أ- **القرآن الكريم:**

أدّى نزول القرآن الكريم على الرسول الكريم ﷺ باللغة العربيَّة إلى حدوث تغيرات كثيرة، كان من أبرزها تغيران كبيران بما يتعلق بالقرآن الكريم واللغة العربيَّة، حيث جعل هذا الأمر اللغة العربيَّة ذات مكانة مرموقة ليس لها نظير من بين اللغات السائدة في ذلك الوقت، وكان لهذين التغييرين الأثر البالغ فيها، وهما (٣٠):

١- ارتباط اللغة العربية بالإسلام:

إنَّ اللغة العربيَّة ترتبط بالإسلام ارتباطاً لا انفصال بعده، فاللغة العربيَّة لم تعد لغة قوم وحدهم تتغير وتنمو وتموت بموتهم؛ لأنَّها أصبحت لغة دين عالمي، لا يفرق بين العرب والعجم إلا بالتقوى، وزاد من قوة الارتباط أنَّ القرآن الكريم معجزة هذا الدين الذي تحدى الله سبحانه وتعالى به البشر على أن يأتوا بمثله، كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**﴾، ﴿سورة: البقرة، الآية: ٢٣﴾، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾، ﴿سورة: يونس، الآية: ٣٨﴾.

٢- اللغة العربية لا تتبع كياناً محدداً:

إنَّ اللغة العربيَّة لم تكن قبل الإسلام تتبع كياناً سياسياً موحَّداً يُدافع عنها ويرتقي بها ويحافظ عليها؛ لأنَّها كانت لغة للقبائل المتفرقة بالجزيرة العربيَّة، وعندما جاء الإسلام ووحدهم أصبحت لغة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة، وأصبحت اللغة العربيَّة في كنف الدولة وتحت حمايتها وتتولى الدولة شؤونها والحفاظ عليها؛ لأنَّ القرآن الكريم أساس الدولة الذي لا تجوز ترجمته كما هو، ولا يجوز تحريفه أو تغيير سمْته لمراعاة أي تطور يطرأ على اللغة لاحقاً.

فالقرآن الكريم هو دستور الدولة الإسلامية ووضع لإدارة شؤون المسلمين، وكان العربُ قبل ذلك يديرون شؤون حياتهم وَفْقاً لإرث الآباء والأجداد في لغتهم وآدابهم وعباداتهم وقرابينهم، فلما

جاء الإسلام نسخ أحكاماً ووضع أحكاماً جديدة، فكانت اللغة أهم المتغيرات التي جعل الإسلام منها لغة رسمية للدولة[٣١].

وقد شكّل الدخول في الإسلام تحديات كبيرة أمام العديد من النّاس من غير العرب كان من أبرزها قراءة القرآن الكريم وفهمه، لأنَّ شعائر الدين لا تُقام إلا بلغة القرآن[٣٢]، وقد بدأت هذه التحديات بالظهور بشكل واضح عندما دخل الناس في الإسلام، فكان بعض ممّن دخلوا في الإسلام عجما، فشقَّ عليهم القيام بما فُرِضَ عليهم من الواجبات لعدم معرفتهم باللغة العربيَّة؛ لذلك كان لا بُدَّ من تعلُّم هؤلاء اللغة العربيَّة؛ ليتعلَّموا أحكام دينهم، لذلك كان نزول القرآن الكريم باللغة العربيَّة من أهمّ الأسباب التي أدَّت إلى تعلُّم وتعليم اللغة العربيَّة[٣٣]، سواء للعرب أنفسهم أو لغيرهم.

ب- <u>التَّوجيه النَّبوي:</u>

دعا النَّبي ﷺ إلى تعلُّم وتعليم القرآن الكريم، وفي دعوته هذه دعوة إلى تعلُّم وتعليم اللغة العربيَّة في غير موضع قراءة وكتابة، وإن لم يرد عنه نصاً صريحاً في تعلُّمها، إلا أنَّ ذلك واضح من سياق الحديث النبوي الشريف الداعي لذلك، حيث قال: "خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمهُ"[٣٤]، ومعلوم أنَّ تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه لا يكون إلا باللغة التي نزل بها، وهي اللغة العربيَّة. فكان من دواعي حب المسلم للنبي ﷺ الاهتمام باللغة العربيَّة، فكيف يُفْهَم القرآن الكريم وتُطَبَّق أحكامه دون تعلُّم وفهم؟ وكيف تُفْهَم وتُطَبَّق هذه الأحكام دون تعلُّم وفهم اللغة التي نزل بها القرآن الكريم؟ وكيف يَفْهَم ويُطَبِّق ذلك من لا يستطيع القراءة والكتابة من العرب أو العجم؟

ومن الأمور الدَّالة على حرصه ﷺ بتعليم اللغة العربيَّة وتعلُّمها قراءة وكتابة أَمْرُه لمن كان كاتباً من أسرى بدر أن يفدي نفسه بتعليمه عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة، وممّا جاء فيه قول القادياني: "لقد سُئِل كل من القادرين على القراءة والكتابة أن يعلِّم عشرة من أطفال المسلمين، واعتُبِر هذا الصنيع من جانبهم بمثابة فدية تكفلُ لهم حريتهم. والحقّ إنَّ التّنازل عن أربعة آلاف درهم كفدية مالية لكلّ أسير والاستعاضة عنها بتعليم القراءة والكتابة أطفال المسلمين، دليل قوي على ما كان للعلم من قيمة في عينيّ الرّسول"[٣٥].

وقد شكَّل فعله ﷺ دليلًا قويًّا على اهتمامه بتعلُّم اللغة العربيَّة وتعليمها رغم أنَّ الرسول وأصحابه في تلك الفترة كانوا في بداية دعوتهم ونضالهم في الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وكانوا بأمسِّ الحاجة إلى المال الذي بوساطته يستطيعون استرداد ما سُلِب منهم في مكة؛ لشراء الأسلحة، والقيام بشؤون دولة الإسلام.

وهذا الأمر له دلالات عدَّة، منها: إنَّ إتقان اللغة العربية قراءة وكتابة أمر مهم في الإسلام تحرص عليه الدَّولة الإسلامية؛ فالرسول ﷺ وهو رأس الدَّولة في ذلك الوقت، حثَّ عملياً على القراءة والكتابة عندما جعل تعليمهما من وسائل فداء أسرى بدر رغبة في نشرهما بين المسلمين، كما أنَّ من وسائل حفظ اللغة العربيَّة وحمايتها إمكانية كتابتها وقراءتها، بالإضافة إلى وجود دعوة صريحة إلى الكتابة في القرآن الكريم، وهي آية الدَّين والعمل بمقتضى هذه الآية يقتضي معرفة الكتابة [٣٦].

ج- **أثر الصحابة والتابعين في تعلم اللغة العربية والاهتمام بها:**

كان للصحابة والتابعين دورٌ في الحفاظ على اللغة العربيَّة، واهتمام كبير في تعلُّمها وتعليمها، فهذا عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- يدعو المسلمين لتعلُّم اللغة العربيَّة؛ لأنَّها السبيل إلى تعلُّم القرآن وأحكام الدين، فقال: "تعلَّموا العربيَّة"[٣٧]، كما ورد عَنْ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ -رضي الله عنه – قوله: "تَعَلَّمُوا العربيَّة فِي الْقُرْآنِ، كما تتعلَّمون حفظه"[٣٨].

وقد بلغ من اهتمام التابعين باللغة العربيَّة أن جعلوا الكلام بالعربيَّة واجباً؛ لأنَّ المسلم لا يستطيع القيام بالفرائض الواجبة عليه كالصلوات المكتوبة وغيرها إلّا بقراءة القرآن الكريم، والقراءة لا تصحُّ إلا باللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وهي اللغة العربيَّة، ولذلك عدَّ بعضهم تعلُّم اللغة العربيَّة من الأمور الواجب على المسلم معرفتها، ومما ورد عن السُّيوطي، قوله: "ولا شك أنَّ علم اللغة من الدِّين، لأنَّه من فروض الكفايات، وبه تعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة"[٣٩].

وتبعه في ذلك ابن تيمية فقال: "وأيضا فإنَّ نَفَس اللغة العربيَّة من الدِّين، ومعرفتها فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسُّنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربيَّة، وما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب"[٤٠].

وقد جعل ابن تيمية الكلام بغير العربيَّة مكروهاً؛ لأنَّ فيه تشبُّهاً للأعاجم، ومما ورد عنه قوله: "وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربيَّة – التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن – حتى يصيرَ ذلك عادة للمِصْر وأهله، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أنَّ هذا مكروه، فإنّه من التَّشبه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدَّم"[٤١].

وقد التزم المسلمون الكلام باللغة العربيَّة حتى وإن لم يكونوا أصحاب البلدان وأهلها التي سكنوها، مما أدَّى إلى تحوُّل أهل هذه البلاد إلى الكلام باللغة العربيَّة: "ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر، ولغة أهلها رومية، وأرض العراق وخراسان ولغة أهلهما فارسية، وأهل المغرب، ولغة أهلها بربرية عوّدوا أهل هذه البلاد العربيَّة، حتى غلبت على أهل هذه الأمصار: مسلمهم وكافرهم، وهكذا كانت

خراسان قديماً"[٤٢].

وقد اتخذ المسلمون مجموعة من الإجراءات التي من شأنها المحافظة على اللغة العربيَّة وتيسير تعليمها لأبناء العربيَّة وغيرهم، منها: وضع قواعد اللغة العربيَّة للمتعلِّمين من غير العرب، كما عملوا على نقط القرآن الكريم؛ لضبط ألسنتهم به ليسهل على المتعلِّمين قراءة القرآن، والتَّمييز بين المتشابه منه، وفيما يلي بيان كل منهما:

١- وضع قواعد اللغة:

إنَّ من نعم الله تعالى أن جعل اللغة العربيَّة لغة القرآن، لذلك سخر له علماء حرصوا على العناية بقراءته على صورته التي نزل بها، وإن كان الذي يقرؤه أعجمياً، من أجل ذلك عملوا على وضع قواعد اللغة العربيَّة لضبط لسان من يتكلم بها، يقول الناقة: "مهما يكن الأمر، فثمَّة حقيقة لا يمكن إنكارها وهي أنَّ اللغة تحكمها مجموعة من القواعد التي ينبغي أن يعرفها جيدا المتكلم بها والتي يجب أن يعرفها الراغب في تعلُّمها، سواء تم ذلك في وقت مبكر، أو وقت متأخر، وسواء تم بوعي أو بغير وعي، ونحن إذ نقرر هذا إنّما نقرره ونحن واعون تماماً بأنّ صعوبات تدريس القواعد لا تحل ولا يتم التغلب عليها بتجاهل المشكلة؛ فالقواعد شيء ضروري لتعلُّم مهارات اللغة"[٤٣]، فقواعد اللغة ترشد المتعلِّم للكلام الفصيح الصحيح الذي يعمل على تحصين اللغة العربيَّة من الخطأ واللحن، وتردّ المتعلم إلى الصَّواب، فكان علم النحو علماً متميزاً بين علوم اللغات الأخرى لما ينماز به من دقة في الضبط مع كثرة مفردات اللغة، فالقواعد سبيل لتعلُّم اللغة العربيَّة واتقانها.

ومن أسباب وضع قواعد اللغة ما ورد عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – حرصهما على مقاصد القرآن الكريم وألفاظه بعد دخول غير العرب في الإسلام، وشيوع ظاهرة اللحن، ومما جاء في ذلك: "ثم حين دخل في الإسلام غير العرب لغة وجنساً، وخَفِي عليهم بعض أساليب القرآن الكريم وأعاريبه، ومعاني بعض ألفاظه ومقاصدها، وأخذت سليقة العربيَّة في الفساد عند بعض العرب، فدخل لغة الجمع من الطَّرفين اللحن والخطأ، أَلْهَمَ الله تعالى عمر وعلياً –رضي الله عنهما– بالتَّوجه إلى تقرير قواعد العربيَّة وأعاريبها فظهر علم النحو ثم ظهرت سائر علوم العربيَّة من صرف وبلاغة، ورتبت علوم العربيَّة واتسعت وتعددت موضوعاتها حتى أضحى علم العربيَّة علماً له قواعده وأصوله وأساليبه وميادينه وأغراضه ومراميه، وله أهله وأساتذته، وظهرت بقصد خدمة كتاب الله القرآن الكريم"[٤٤].

وقد أشار كل من الملخ ونعجة إلى هذه العلاقة التي تربط القرآن بقواعد اللغة، وذلك في قولهما: "إنّ اللغة الواحدة في استمرارها محاكاة إبداعيّة لكلام السّلف، وما تعليم القواعد اللغوية إلا ترسيخ لهذه

المحاكاة المبتغاة قصد المحافظة على اللغة حيّة في الاستعمال، وإن كانت هذه المحاكاة بطبيعة اللغات البشرية ناقصة تعكسُ صفة التّطور الطبيعي في اللغة إلا أنَّه في الجانب الفصيح تطور محدود لا يلغي صفة التّجانس اللغوي بين أجيال المتكلِّمين باللغة الواحدة، فالممارسة التاريخية لأصوات العربيَّة تُشيرُ إلى محافظة النَّاطقين بها في المستوى الفصيح على قدر عالٍ جداً من التَّجانس الصَّوتي؛ بسبب ارتباط أصوات العربيَّة الفصيحة بتلاوة القرآن الكريم"(٤٥).

إنَّ واقع الحياة وطبيعتها تفرض على المسلمين في تلك الفترة تعليم اللغة العربيَّة، لأنَّ في تعلُّمها تعلُّم القرآن الكريم والحديث النَّبوي الشَّريف، وأحكام الشَّريعة الإسلاميَّة وتعليمها، وفي ظل اختلاط العرب بالعجم، وشيوع اللحن بينهم كان من الصَّعب الحفاظ على اللغة العربيَّة.

ويُضيف الملخ أسباباً أخرى لوضع قواعد اللغة غير اللحن قائلاً: إنَّ المهمّ في هذه القضية التَّأكيد على أنَّ اللحن وحده ليس السبب في وضع علم النحو، لأنَّنا نرجِّح إلى أنَّ المسألة أكبر من أن يلحن لغوي ويغضبُ علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أو أبو الأسود الدؤلي من أجله، أو غيرهما؛ حيث إنَّ المسألة تتعلق بأهم ركن من أركان الدولة الإسلاميّة، وهو القرآن الكريم؛ لأنَّ حكم قراءة القرآن الكريم في الصَّلاة بالنِّسبة للمسلم باللغة العربيَّة واجب شرعاً، وليس من السهل أنّ يتعلَّم الأعجمي المسلم اللغة العربيَّة بغير وجود قواعد واضحة، الهدف منها في المقام الأول هو تعلُّم لغة القرآن الكريم وتعليمها(٤٦).

ومما يُؤكِّد على أنَّ هذا العلم وضع في أصله من أجل تعليم غير العرب اللغة العربيَّة قول أبي حيان التوحيدي: "فأمَّا الرَّفع والنَّصب والخفض والهمز والإدغام والإمالة وأشباه ذلك فألقاب وضعها النَّحويون للمتعلِّمين من العجم والمنطيقيين؛ ليقربوا بها عليهم البعيد ويجمعوا الشتيت" (٤٧).

كان تعليم اللغة العربيَّة ولا سيما لغير العرب أمر شغل المسلمين في ذلك الوقت، فعملوا على وضع علم للعربية، حتى يُتْقِن العرب والعجم لغة القرآن، ومن أجل أنّ يُتلى القرآن على صورته التي نزل بها، سواء الذي يتلوه عربي أم أعجمي، لا بدَّ له من معرفة قواعد اللغة التي يُتْلى بها، فثمّة علاقة وروابط قوية بين وضع القواعد وتلاوة القرآن الكريم؛ لأنَّ أصوات العربيَّة لا يمكن أن تحفظ كما هي عليه اليوم لولا القرآن الكريم أولاً، وحرص المسلمين الأوائل في وضع قواعد لها ثانياً.

٢- ضبط القرآن:

ومن مظاهر اهتمام المسلمين باللغة العربيَّة عنايتهم الشديدة بكتابة القرآن الكريم وضبط الحروف فيه، من خلال العمل على تنقيطه؛ لأنَّ كلام العرب لم يكن منقوطاً قبل ذلك، فكانت الكلمات تتشابه في

العديد منها، فعمدوا إليها بالضبط والتمحيص والترتيب، ومما جاء في ذلك قول أبي حيان: "وظهرت بقصد خدمة كتابة القرآن الكريم خاصّة نقط بعض الحروف ووصلها وشكلها وفصل الآيات والتحزيب وما إلى ذلك، فكانت بذلك الفائدة العظمى في حفظ اللغة العربيَّة وخدمة كتابها الأول والأعظم"(٤٨).

كما أورد البيهقي قصة تبيِّن سبب نقط القرآن الكريم، ومما جاء فيها: "جاء أعرابي إلى علي بن أبي طالب فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، كيف نقرأ هذا الحرف: (لا يأكله إلا الخاطون) كلّ والله يخطو، فتبسَّم علي –رضي الله عنه–، وقال: " يا أعرابي: ﴿**لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ**﴾، ﴿سورة: الحاقة، آية: ٣٧﴾، " قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ما كان الله ليسلم عبده، ثم التفت علي إلى أبي الأسود الدُّؤلي، فقال: "إنَّ الأعاجم قد دخلت في الدِّين كافة، فضع للنّاس شيئاً يستدلون به على صلاح ألسنتهم " فرسم له الرَّفع والنَّصب والخفض"(٤٩).

يتضحُ أنَّ المسلمين الأوائل كانت لهم إسهامات في الحفاظ على اللغة العربيَّة وإسهامات في تيسير تعليمها، فقاموا بمجموعة من الإجراءات التي من شأنها المحافظة على القرآن الكريم أولاً، واللغة العربيَّة ثانياً، فكان وضع القواعد التي تساعد متعلِّمي اللغة العربيَّة في تعلُّمها قراءة وكتابة، لضبط ألسنتهم بما ينسجمُ مع آيات القرآن الكريم، ونقط المصحف من أبرز الإجراءات المهمَّة في الحفاظ على اللغة العربيَّة.

د- <u>أثر الفتوحات الإسلاميَّة في تعلم اللغة العربية والاهتمام بها:</u>

تُعدُّ الفتوحات الإسلامية من الأمور التي ساعدت على نشر اللغة العربيَّة عند غير العرب وتعلُّمهم لها في المناطق المفتوحة؛ حيث حمل المسلمون العرب لغتهم إلى هذه المناطق، وبذلك تكون الفتوحات الإسلامية أدَّت مَهمَّة أخرى غير دخول غير العرب في الإسلام، وهي نشر اللغة العربيَّة، فقد دخل العديد من قاطني البلاد المفتوحة في الإسلام، فوجب عليهم تعلُّمها، وإن لم يتعلَّموا اللغة العربيَّة لدخولهم في الإسلام كان لزاما عليهم تعلُّمها؛ لأنَّ الأرض أصبحت أرض إسلام، فمن الطَّبيعي أن يكون المسلمون حكّاماً لهذه الأرض، لذلك لابدَّ من تواصل غير العرب مع العرب من أجل إدارة شؤون حياتهم ومصالحهم.

ويزداد حِرْص غير العرب على تعلُّم اللغة العربيَّة في الحالات الآتية (٥٠):

١- إذا كانت اللغة الجديدة للفاتحين لغة امتازت بالثقافة والحضارة، واستطاعت أن تحظى بقبول سكان أهل البلاد المفتوحة.

٢- أن يفتخر الفاتحون بلغتهم، ويحافظوا عليها ويبذلوا الجهد في حمايتها وصونها، وهذا ما حدث للغة العربيَّة في البلاد المفتوحة.

وقد ذكر (يوهان فك) في كتابه (العربيَّة: دراسات في اللغة والحاجات والأساليب)، أنَّ العديد من القبائل احتفظت بعربيتها في المناطق المفتوحة رغم اختلاطهم بغير العرب [٥١].

رابعاً: أبرز دوافع تعلُّم غير العرب اللغة العربيَّة:

إنَّ الأسباب التي دفعت غير العرب لتعلُّم اللغة العربيَّة كثيرة، كان من أبرزها:

أ- **حفظ غير العرب للقرآن الكريم:**

إنَّ من الأسباب التي ساعدت على نشر اللغة العربيَّة والاهتمام بها تعلُّما وتعليما حفظ القرآن الكريم، ومن المعلوم أنَّ حفظ شيء من القرآن واجب على المسلم؛ ليقوم بما فرض عليه من العبادات والطاعات، لذلك كان حفظ القرآن داعياً لغير العرب تعلُّم اللغة العربيَّة من أجل قراءته وفهمه وحفظه، وقد حثَّت مجموعة من الأحاديث الشريفة على قراءة القرآن وحفظه؛ لما للمسلم من أجر يكتسبه عند الله، فأخذ المسلمون العرب وغير العرب بتعلُّم اللغة العربيَّة من أجل قراءته وحفظه، فحرص غير العرب على تعلُّم اللغة العربيَّة قراءة وكتابة، وإلى هذا أشار ابن خلدون في سبب تعلُّم القرآن وحفظه عند المسلمين، وأنَّه سبب تعلُّم وتعليم الدِّين فقال: "اعلم أنَّ تعليم الوِلْدان للقرآن شعار الدّين أخذ به أهل الملّة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التّعليم الّذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات، وسبب ذلك أنَّ التّعليم في الصّغر أشدّ رسوخاً، وهو أصل لما بعده؛ لأنَّ السّابق الأوّل للقلوب كالأساس للملكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من يبنى عليه"[٥٢].

ب- **اختلاط العجم بالعرب:**

إنَّ اختلاط العجم بالمسلمين العرب من الأمور التي كان لها دور في اكتساب المعارف والعلوم لكلا الطرفين، واكتساب اللغة العربيَّة من العرب أمر طبيعي؛ لأنَّ العجم كان لا بد لهم من التواصل مع العرب من أجل تيسير شؤون حياتهم، ومن المظاهر الدَّالة على اختلاط العجم بالعرب واكتسابهم اللغة العربيَّة اختلاطهم في العبادات أثناء تأدية الشعائر الدينية.

فمن المعروف أنَّ اختلاط غير العرب بالعرب يتم من خلال تأدية بعض الشعائر الدينية التي تعد مظهراً من مظاهر الإسلام الجماعيّة اليوميّة، كما هو الحال في الصَّلوات الخمس، والأسبوعية كصلاة الجمعة، والسَّنوية كصلاة العيد وفريضة الحجّ وغير ذلك.

إنَّ إقامة مثل هذه الشعائر في مكان واحد مجتمعين، كاجتماع المسلمين العرب بغيرهم في المساجد أثناء إقامة الصلوات المفروضة عليهم مدعاة لتعلُّم اللغة العربيَّة ومن أكثرها انتشاراً، حيث يُعدُّ المسجد مكان العبادة الذي يكثر الاختلاط فيه في الإسلام، لذلك كان أول عمل قام به النَّبي محمَّد ﷺ بعد الهجرة هو بناء المسجد، وفي المسجد يجتمع المسلمون ويؤدون مع بعضهم بعضاً الصلوات ويتلون القرآن الكريم، ويستمعون إلى الدروس ويتعلَّمون الأحكام الشَّرعية والحديث النَّبوي الشَّريف، وقد أورد الغزالي خبراً عن الصحابة – رضوان الله عليهم – تحدثوا فيه عن دور المساجد في نشر العلم، جاء فيه: "قالوا كنا ندرس العلم في مسجد قباء"(٥٣).

فقد كان المسجد في عهد رسول الله ﷺ مركزاً تخرَّج فيه العلماء الأوائل، وتربّى فيه الجيل الأوَّل، وتقام فيه حلقات التَّعليم، حيث انطلق منه الصحابة إلى ديار الإسلام المختلفة يعلمون الناس تعاليم الإسلام، وقد استمر هذا الحال في المسجد، فكان ميداناً للعلم والمعرفة والتَّربية، بل لم يكن يُعْرَف مكانٌ للتَّعليم يجتمعُ الناَّس فيه إلا المسجد، ولأنَّ التعليم يتمّ في المسجد كان يعطيه ذلك ميزة فريدة تميِّزه عن غيره؛ إذ إنَّ المكوث فيه من أجل العلم والتَّعليم يضفي على المتعلِّمين جواً عبادياً يشعرون معه بارتباطهم بالله سبحانه وتعالى(٥٤).

لذلك كان المسلمون يقومون ببناء المساجد في كل بقعةٍ من بقاع الأرض التي وصلوا إليها، وسكنوا أرضها، وفي كل بلد من البلدان التي فتحوها، فقد جاء في كتاب إحياء علوم الدين: "ويجب بناء المساجد في كلّ قرية أو محلَّة لا مساجد فيها، وهم بحاجة إليها"(٥٥).

الخاتمة:

أمّا النتائج التي توصلت الدِّراسة إليها فهي:

١- إنَّ تعليم اللغة العربيَّة قراءة وكتابة كان شائعاً قبل الإسلام، فقد كان مقتصراً على فئة محددة في الغالب، وهي الفئة التي يتطلب عملها قراءة اللغة العربيَّة وكتابتها، كالفئة العاملة في كتابة الرسائل للملوك وقراءتها وتسيير شؤون الدولة، إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بشؤون الحكم.

٢- إنَّ العناية باللغة العربيَّة بعد بعثة النَّبي محمَّد ﷺ ونزول القرآن الكريم كان من تعاليم الإسلام، حيث ورد ذلك في العديد من الآيات الدّالة على أهمية اللغة العربيَّة والقراءة والكتابة، بالإضافة إلى الأحاديث النَّبوية الشَّريفة.

٣- ظهور احتياجات جديدة نتيجة لانتشار الإسلام تتطلَّب تعلم وتعليم اللغة العربيَّة والسُّنَّة النَّبوية

المطهَّرة قراءة وكتابة.

٤- ظهور عقبات أمام المعلِّمين والمتعلمين، وهي تعليم اللغة العربيَّة للعجم؛ ليقوموا بما عليهم من شعائر وعبادات.

٥- قيام المسلمين بتذليل الصعاب أمام المعلِّمين والمتعلمين من خلال اتخاذ بعض الإجراءات كان منها وضع قواعد للغة العربيَّة وتنقيط القرآن، وقد أدى ذلك إلى حفظ اللغة العربيَّة وتيسير تعلُّمها قراءة وكتابة أمام المتعلِّمين.

المراجع:

القرآن الكريم

- الأسد، ناصر الدين، **مصادر الشعر الجاهلي**، ط٧، دار المعارف، مصر، (١٩٨٨م).
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦هـ)، **كتاب الأغاني**، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، ط٣، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٨م).
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمَّد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (ت ١٤٢٠هـ)، **الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب**، ط١، غراس، (١٤٢٢هـ).
- أنيس، إبراهيم، **طرق تنمية الألفاظ في اللغة قسم البحوث والدِّراسات الأدبية واللغوية**، د.ط، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، (١٩٦٦- ١٩٦٧م).
- البخاري، محمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، (تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر الناصر)، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، (٢٠٠١م).
- بدر الدين، أبو عبد الله، محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي (ت٧٣٣هـ)، **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل**، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، (١٩٩٠م).
- برو، توفيق، **تاريخ العرب القديم**، ط٢، دار الفكر المعاصر، لبنان، ودار الفكر، سورية، (٢٠٠١م).
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت ٤٦٣هـ)، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤٣١هـ).
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخرساني (٤٥٨هـ)، **السنن**

الكبرى، تحقيق: محمَّد عبد القادر، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٣م).

- ـــــــــــ، **شعب الإيمان**، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، (٢٠٠٣م).
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (ت ٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، ط٢، مكتبة ومطبعة مصطفى، مصر، (١٩٧٥م).
- التوحيدي، أبو حيان علي بن محمَّد بن العباس التوحيدي البغدادي (٤١٤هـ) **البصائر والذخائر**، تحقيق: محمَّد السيد عثمان، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٩٧١م).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن محمَّد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، ط٧، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، (١٩٩٩م).
- جورج، غريب، **صدر الإسلام**، ط٣، دار الثقافة، بيروت، (١٩٨٣م).
- حبش، محمَّد، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، ط١، دار الفكر، دمشق، (١٩٩٩م).
- الحسن، صالح بن إبراهيم، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، د.ط، دار الفيصل، الرياض، (٢٠٠٣م).
- أبو حميد، أبراهيم بن عبد العزيز، تعليم اللغة العربيَّة لغير العرب عند علماء العربيَّة القدامى منهج متفرد؟ أم اكتساب متدرج؟، **دار غريب للطّباعة والنّشر**، مجلد ١٤، العدد ١، (٢٠١١م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمَّد بن محمَّد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، (١٩٨٨م).
- الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، د.ط، مؤسسة هنداوي، مصر، (٢٠١٣م).
- الزيدي، سامي جودة، القراءة والكتابة عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة، **مجلة آداب ذي قار، جامعة ذي قار**، العراق، العدد ٦، المجلد ٢، حزيران، (٢٠١٢م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٩٩٨م).
- الشكعة، مصطفى، **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، ط١٥، دار العلم للملايين، (٢٠٠٤م).

- الصغير، فالح بن محمَّد بن فالح، **المشروع والممنوع في المسجد**، د. ط، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربيَّة السعودية، (١٤١٩هـ).
- العثيمين، محمَّد بن صالح، **تفسير القرآن الكريم**، ط١، مؤسسة الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربيَّة السعودية، (١٤٣٦ هـ).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د.ط، دار الفكر، دمشق، (١٩٩٥م).
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمَّد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ).
- علي، جواد (ت ١٤٠٨هـ)، **المفصّل فى تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٤، دار الساقي، بيروت، (٢٠٠١م).
- العينى، أبو محمَّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين (ت ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- الغالي، ناصر بن عبد الله، **اللغة العربيَّة في المنظمات الدولية**، ط١، دار الوجوه، الرياض، (٢٠١٥م).
- الغزالي، أبو حامد محمَّد بن محمَّد الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، د. ط، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).
- فك، يوهان، **العربيَّة: دراسات في اللغة والحاجات والأساليب**، تعليق المستشرق الألماني: شبيتالر، ترجمة: رمضان عبد التواب، د. ط، مكتبه الخانجي، مصر، (١٩٨٠م).
- القادياني، محمَّد علي اللاهوري (١٨٧٤-١٩٥١ م)، **حياة محمَّد ورسالته**، ترجمه إلى العربيَّة: منير بعلبكي، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (١٣٩٠هـ).
- قدوري، بودين، الكتابة العربية قبل الاسلام (جذورها وخصائصها)، **مجلة متون كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ص ٤٦.
- القرشي، أبو محمَّد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (ت ١٩٧هـ)، **تفسير القرآن من الجامع**، تحقيق: ميكلوش موراني، ط١، دار الغرب الإسلامي، (٢٠٠٣م).

- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- الماحي، عبد النور محمَّد، سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها، دراسة تحليليّة تقويميّة، **العربيَّة للناطقين بغيرها**، الخرطوم، السودان، العدد١٢، السنة ٨، يناير (٢٠١١م).
- الملخ، حسن خميس، **التفكير العلمي في النحو العربي: الاستقراء، التحليل، التفسير**، ط١، دار الشروق، عمان، الأردن، (٢٠٠٢م).
- الملخ، حسن خميس، **نظرية الأصل والفرع في النحو العربي**، ط١، دار الشروق، عمان، (٢٠١٥م).
- الملخ، حسن، ونعجة، سهى، المحظورات الصوتية الأدائية في العربيَّة، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث**، جامعة النجاح، المجلد ٢٨، العدد ٩، (٢٠١٤م).
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمَّد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).
- الناقة، محمود كامل، **تعليم اللغة العربيَّة للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه**، د.ط، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٩٨٥م).

الهوامش:

(١) انظر: الناقة، محمود كامل، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه**، د.ط، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٩٨٥م)، ص١١-١٢. وانظر: الغالي، ناصر بن عبد الله، **اللغة العربية في المنظمات الدولية**، ط١، دار وجوه، الرياض، (٢٠١٥م)، ص١٢.

(٢) انظر: الحسن، صالح بن إبراهيم، **الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط**، د.ط، دار الفيصل، الرياض، (٢٠٠٣م)، ص ص ١٨-٢٠.

(٣) انظر: أبو حميد، إبراهيم بن عبد العزيز، تعليم اللغة العربية لغير العرب عند علماء العربية القدامى منهج متفرد؟ أم اكتساب متدرج؟، **دار غريب للطّباعة والنّشر**، مجلد ١٤، العدد الأول، (٢٠١١م)، ص ٢٢٦.

(٤) انظر: الزيدي، سامي جودة، القراءة والكتابة عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة، **مجلة آداب ذي قار**، جامعة ذي قار، العراق، العدد ٦، المجلد ٢، حزيران، (٢٠١٢م).

(٥) انظر: أبو حميد، إبراهيم بن عبد العزيز، تعليم اللغة العربية لغير العرب عند علماء العربية القدامى منهج متفرد؟ أم اكتساب متدرج؟، **دار غريب للطّباعة والنّشر**، مجلد ١٤، العدد ١، (٢٠١١م).

(٦) انظر: حبش، محمد، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، ط١، دار الفكر، دمشق، (١٩٩٩م)، ص٢٧.

(٧) الشكعة، مصطفى، **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، ط١٥، دار العلم للملايين، (٢٠٠٤م)، ص٩.

(٨) انظر: الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، د.ط، مؤسسة هنداوي، مصر، (٢٠١٣م)، ص٨١.

(٩) انظر: الأسد، ناصر الدين، **مصادر الشعر الجاهلي**، ط٧، دار المعارف، مصر، (١٩٨٨م)، ص٥٢.

(١٠) الشكعة، مصطفى، **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، ط١٥، دار العلم للملايين، (٢٠٠٤م)، ص١٠.

(١١) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج٣، ص ص ١٣- ١٤.

(١٢) انظر: **المصدر السابق**، ج٣، ص ص ١٤- ١٥.

(١٣) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، د.ط، دار الفكر، دمشق (١٩٩٥م)، ج٤، ص٣٢٤.

(١٤) انظر: الأسد، ناصر الدين، **مصادر الشعر الجاهلي**، ص٣٣.

(١٥) انظر: برو، توفيق، **تاريخ العرب القديم**، ط٢، دار الفكر المعاصر، لبنان ودار الفكر، سورية، (٢٠٠١م)، ص ١٧.

(١٦) انظر: **المصدر السابق**، ص ١٧.

(١٧) انظر: علي، جواد (ت ١٤٠٨هـ)، **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٤، دار الساقي، بيروت، (٢٠٠١م)، ج١٥، ص١٠٩.

(١٨) انظر: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ت)، ج١، ص٣٩٩.

(١٩) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٩٩٨م)، ج١، معرفة المفارد، ص ١٩٧.

(٢٠) انظر: الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦هـ)، **كتاب الأغاني**، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، ط٣، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٨م)، ج٢، ص ٦٥- ٦٦.

(٢١) انظر: العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (ت٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج١، ص٥٤.

(٢٢) انظر: علي، جواد، **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج١٥، ص٣٤١.

(٢٣) الأسد، ناصر الدين، **مصادر الشعر الجاهلي**، ص٥٠.

(٢٤) قدوري، بودين، الكتابة العربية قبل الاسلام (جذورها وخصائصها)، **مجلة متون كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جامعة الدكتور مولاي الظاهر سعيدة، الجزائر، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، (٢٠١٩م)، ص ٤٦.

(٢٥) انظر: جورج، غريب، **صدر الإسلام**، ط٣، دار الثقافة، بيروت، (١٩٨٣م)، ص ص ١٢- ١٣.

(٢٦) انظر: أنيس، إبراهيم، **طرق تنمية الألفاظ في اللغة قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية**، د.ط، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، (١٩٦٦، ١٩٦٧م)، ص ص ١٠- ١١.

(٢٧) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج١، ص ٦٣.

(٢٨) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (ت ٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، ط٢، مكتبة ومطبعة مصطفى، مصر، (١٩٧٥م)، ج٥، (بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ القُرْآنِ مَالَهُ مِنَ الأَجْرِ) ص١٧٥.

(٢٩) قدوري، بودين، الكتابة العربية قبل الاسلام (جذورها وخصائصها)، **مجلة متون كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ص ٤٦.

(٣٠) انظر: الملخ، حسن خميس، **التفكير العلمي في النحو العربي: الاستقراء، التحليل، التفسير**، ط١، دار الشروق، عمان الأردن، (٢٠٠٢م)، ص ٦٠- ٦١.

(٣١) انظر: السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ص ٢٣٥.

(٣٢) انظر: أنيس، إبراهيم، **طرق تنمية الألفاظ في اللغة قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية**، ص ص ١٠-١١.

(٣٣) انظر: الناقة، محمود كامل، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، ص٢٠ وانظر: الماحي، عبد النور محمد، سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دراسة تحليلية تقويمية، **العربية للناطقين بغيرها**، الخرطوم، السودان، العدد ١٢، السنة ٨، يناير، (٢٠١١م)، ص٩. وانظر: الغالي، ناصر بن عبد الله، **اللغة العربية في المنظمات الدولية**، ص٢٢.

(٣٤) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر)،

ط١، دار طوق النجاة، بيروت، (٢٠٠١م)، ج٦، باب: خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه، ص١٩٢.

(٣٥) القادياني، محمد علي اللاهوري (١٩٥١م)، **حياة محمد ورسالته**، ترجمه إلى العربية: منير بعلبكي، ط٢، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (١٣٩٠هـ)، الفصل الخامس عشر معركة بدر، ص١٤٠.

(٣٦) انظر: الملخ، حسن خميس، **التفكير العلمي في النحو العربي: الاستقراء، التحليل، التفسير**، ص٦١.

(٣٧) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخرساني (٤٥٨هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٣م)، ج٢، باب: وجوب تعلم ما تجزئ به الصلاة من التكبير، ص٢٨. والبغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت٤٦٣هـ)، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤٣١هـ)، ج٢، ص٢٥.

(٣٨) القرشي، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (ت١٩٧هـ)، **تفسير القرآن من الجامع**، تحقيق: ميكلوش موراني، ط١، دار الغرب الإسلامي، (٢٠٠٣م)، ج٣، باب: العربية بالقرآن، ص٤٠.

(٣٩) السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج٢، معرفة آداب اللغوي، ٢٦٠.

(٤٠) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، ط٧، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، (١٩٩٩م)، ج١، باب النهي في موافقتهم في أعيادهم والآثار، ص ٥٢٧.

(٤١) ابن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ج١، ص ٥٢٧.

(٤٢) **المصدر السابق**، ج١، ص ٥٢٧.

(٤٣) الناقة، محمود، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه**، ص ١٦٣.

(٤٤) بدر الدين، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي (ت ٧٣٣هـ)، **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل**، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، (١٩٩٠م)، ص٧.

(٤٥) الملخ، حسن، ونعجة، سهى، المحظورات الصوتية الأدائية في العربية، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث جامعة النجاح**، المجلد ٢٨، العدد ٩، (٢٠١٤م)، ص ٢١٥٧.

(٤٦) انظر: الملخ، حسن خميس، **نظرية الأصل والفرع في النحو العربي**، ط١، دار الشروق، عمان، (٢٠١٥م)، ص٢٩.

(٤٧) التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي البغدادي (٤١٤هـ) **البصائر والذخائر**، تحقيق: محمد السيد عثمان، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٩٧١م)، ج٢، ص ٤٦.

(٤٨) **المصدر السابق**، الصفحة ذاتها.

(٤٩) البيهقي، **شعب الإيمان**، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، (٢٠٠٣م)، ج٣، ص٢١٣. وانظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ)، **تاريخ دمشق**، ج١٠، ص٢٤٤.

(٥٠) انظر: أبو حميد، إبراهيم بن عبد العزيز، تعليم اللغة العربية لغير العرب عند علماء العربية القدامى منهج متفرد أم اكتساب متدرج؟، ص ص ١٩١ – ١٩٢.

(٥١) انظر: فك، يوهان، **العربية: دراسات في اللغة والحاجات والأساليب**، تعليق المستشرق الألماني: شبيتالر، ترجمة: رمضان عبد التواب، د. ط، مكتبه الخانجي، مصر، (١٩٨٠م)، ص ١٨.

(٥٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، (١٩٨٨ م)، ج١، ص٧٤٠.

(٥٣) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، د. ط، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ج١، ص ٦٤. وانظر: العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٥هـ)، ج١ ص ٥١.

(٥٤) انظر: الصغير، فالح بن محمد بن فالح، **المشروع والممنوع في المسجد**، د. ط، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، (١٤١٩هـ)، ص ١٩.

(٥٥) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (ت١٤٢٠هـ)، **الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب**، ط١، غراس(١٤٢٢هـ)، ج١، ٤٤٧.